ما هو فقيل كسر المتنا وجوانب الزيج وما تدلى منها
الواحدة رفرفة وقيل الرفرف سمى اذا استوى عليه
صاحبه رفرف به وا هوى به كالمرجاح يمينا وشمالا
ورفعا وخفضا يتلذذ به مع انسيته واشتقاقه
على هذا من رفرف يرفرف اذا ارتفع وصنه رفرفة الطائر
لتحريكه جناحيه فى الهواء وربما سمى الظليم اى ذكر
النعام رفرافا بذلك لانه يرفرف بجناحيه ثم يعدو
ورفرفة الطائر اذا حرك جناحيه حول الشئ يريد ان
يقع عليه قال الترمذى الحكيم والرفرف اعظم خطرا
من الفرش فذكر فى الاولين متكئين على فرش بطائنها
من استبرق وقال هنا متكئين على رفرف خضر
والرفرف هو مستقر الولى على شئ اذا استوى عليه
الولى رفرف به اى طار به هكذا وهكذا حيث مايريد
كالمرجاح وروى لنا فى حديث المعراج ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه
الرفرف فتناوله من جبريل وطار به الى مستند العرش
وذكر انه قال طار بى يخفضنى ويرفعنى حتى وقف
بى بين يدى ربى ثم لما حان الانصراف تناوله فطار
به خفضا ورفعا يهوى به حتى اداه الى جبريل
صلوات الله عليهما وجبريل يبكى ويرفع صوته بالتحميد
والرفرف خادم من الخدم بين يدى الله تعالى لمخواص

المامور فى محل الدنو والقرب كما ان البراق دابة
يركبها الانبيا مخصوصة بذلك فى ارضه فهذا
الرفرف الذى سخره الله لاهل الجنتين الدانيتين
هو متكاهما وفرشهما يرفرف بانولى الى حافات تلك
الانهار وشطوطها حيث شا الى خيام ازواج الخيرات
الحسان ثم قال وعبقرى حسان والعبقرى شئ
منقوشة ثم بسط فاذا قال خالف النقوش انها
حسان فما ظنك بتلك العباقر والعبقر قرية بناحية
اليمن فيما يلفنا ينسج فيها بسط منقوشة فذكر الله
ما خلق فى تينك الجنتين من البسط المنقوشة
الحسان والرفرف الخضر وانما ذكرهم من الجنان ما
يعرفون اسماها هنا فبان تفاوت هاتين الجنتين
وقد روى عن بعض المفسرين فاذا هو يشير
الى ان هاتين الجنتين من دونهما اى اسفل منهما ادون
فكيف تكون مع هذه الصفات ادون فحسبه
لم يفهم الصفة ذكر هذا كله فى الاصل التاسع والثمانين
من كتاب نوادر الاصول والله اعلم انتهى بحروفه

سورة الواقعة

قوله مكية الخ افهم الحديث الخ عبارة القرطبى
مكية فى قول الحسن وعكرمة وجابر وعطا وقال
ابن عباس وقتادة الاية منها نزلت بالمدينة وهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)